تحيا الذكرى الـ ٦٤ لثورة اكتوبر الاشتراكية

لمصلحة من حملات التشكيك بالصداقة العربية السوفييتية ؟!

سجلت معاهدة الصداقة والتعاون السورية ـ السوفياتية ، مرحلة جديدة في تطور العلاقات العربية السوفييتية لما فيه مصلحة الطرفين المشتركة ، وبصورة خاصة مصلحة سوريا في طريق التحرر والتقدم والنضال ضد الامبريالية واتفاقات كامب ديفيد .

ولقد تبين بهذه الصورة ان توطد الصداقة العربية السوفييتية ، يرتبط ارتباطا عضويا بالنضال المعادي للامبريالية ، ولا سيما بالنسبة لتاثير ذلك على التطور اللاحق لحركة التحرر الوطني العربية .

ومن الطبيعي ان يكون لمثل هذا التاثير وقعه العنيف على اعداء حركة التحرر العربية وفي مقدمتهم اطراف كامب ديفيد ،التي استغلت اجهزة اعلامهم مناسبة توقيع المعاهدة السورية ـ السوفييتية لمواصلةحملتها في تغذية " الشكوك" ازاء الصداقة العربية السوفييتية .

ولا تترك هذه القوى سلاحا يفيدها الا وتلجا اليه. فهي تعمل في المرحلة الحالية بنشاط لكي تستغل الى اقصى حد الخلافات العربية الداخلية لتمرير مخططاتها ولفك وحدتها ، خاصة وانه لا تزال هنالك " قوى عربية " تضع في سلم اولياتها مسالة " العداء للاتحاد السوفييتي " وما يسمى بالخطر الشيوعي المزعوم !

وعلى هذا الاساس فان محاولات القوى المعادية لا تجرى بصورة عشوائية غير مدروسة ، فان المتتبع لموجات التشكيك بالصداقة العربية ـ السوفييتية ، لا بد له ان يلاحظ الطابع " المميز " لهذه الموجات ، ولا بد له ان يلاحظ التوقيت الدقيق الذي يرافقها .

وهكذا يلاحظ بان موجات التشكيك بالاتحاد السوفييتي تنطلق بصورة خاصة كلما كانت الامبريالية واعوانها يهيئون لضربة جديدة موجهة ضد حركة التحرر العربية او كلما شعرت تلك القوى المعادية بأن هذه الحركة تتاهب لاتخاذ موقف اشد حزما ضد الامبريالية بنتيجة استخلاصها لدروس المرحلة السابقة.

وبالواقع لم يعد سرا بالنسبة لاي كان في العالم العربي ان التشكيك بالاتحاد السوفييتي كان يشكل دائما مدخلا لطرح مشاريع امبريالية استسلامية تصفوية موجهة ضد حركة التحرر العربية واكبر مثال على هذا حملة التشكيك التي سبقت اتفاقات كامب ديفيد ومهدت لها ، وما يحدث حاليا بعد توقيع المعاهدة السورية ـ السوفييتية والتي تعتبر الرد المناسب على المخططات الامبريالية العدوانية في المنطقة، وزيادة التواجد العسكري الامبركي في ظل تصاعد دخان الحرب العراقية ـ الايرانية ، وفي ظل التعاون المباشر او غير المباشر لدول اليمين العربي مع مخططات واشنطن العدوانية .

ان ادراك هذه الحقائق هو واجب بالنسبة لكل القوى الوطنية والتقدمية العربية ، حتى تستطيع ان ترسخ وحدتهاالداخلية على اسس معادية للامبريالية ومن خلال الصداقة والتحالف مع الدول الاشتراكية وبلد الاشتراكية الاول الاتحاد السوفييتي .

من نداءات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بمناسبة الذكرى ٦٣ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

لتتوطد الوحدة التي لا تنفصم بين قوى العصر الثورية الثلاث ، الاشتراكية العالمية ، الحركة العمالية العالمية ، وحركة التحرر الوطني .

تحية اخوية للشعوب الساعية الى التحرر من العبودية الكولونيالية والتي تخوض النضال من اجل تعزيز استقلالها الوطني والتقدم الاجتماعي .

تحية اخوية للمعتقلين في السجون المناضلين من اجل حرية الشعوب والديمقراطية والاشتراكية ، الحرية لجنباء الامبريالية والرجعية .

. . . . . .

لتتوطد الصداقة العربية ـ السوفييتية.

يا شعوب العالم .. ناضلوا من اجل القضاء على تهديد الحرب الذرية . قاوموا المخططات العدوانية للامبريالية ، لدعاة الهيمنة العسكرية ودعاة الثار .

ثورة اكتوبر الأشتراكية العظمى والعلاقات العربية السوفياتية

● قبل ثورة اكتوبر اهتم لينين بنضال الشعوب العربية واعرب عن تاييده لهذا النضال وقد كتب في البرافدا سنة ١٩١٢ مقالا هاجم فيه بشدة وحشية الاستعماريين الايطاليين " وكيف ان حربهم ضد الشعب الليبي مجزرة بشرية " متمدنة " متقنة وتقتيلا للعرب بواسطة " احدث " العتاد .

● وبعد انتصار ثورة اكتوبر فضحت السلطة السوفياتية والقت جميع الاتفاقات والمواثيق التي ابرمت مع روسيا القيصرية لاستعمار الشعوب واضطهادهم وكانت بين هذه المعاهدات معاهدة " سايكس بيكو" والتي قسمت العالم العربي بين الدول الامبريالية في حينه.

ولا ننسى تاثير الانذار السوفياتي الذي وجهه الى بريطانيا وفرنسا واسرائيل التي اضطرت لوقف الحرب في السويس عام ١٩٥٦ .

ان حرب اكتوبر التي خاضتها الشعوب العربية بواسطة السلاح السوفياتي قد ارجعت للعالم العربي ثقته بنفسه بعد عدة هزائم متلاحقة كما يؤكد ذلك سعد الدين الشاذلي رئيس الاركان المصرى .

● ان المنشآت التي انشئت بمساعدة الاتحاد السوفياتي ستبقى شاهدا تاريخيا على اهمية وضرورة التعاون العربي السوفياتي . هذه المنشآت التي استجابت الى ضرورة النضال من اجل اقتصاد مستقل والقضاء على التخلف ، وبعد السد العالي الذى ينتج ٧ر٢ بليون كيلو واط / ساعة من الكهرباء وورشة صهر الحديدفي الفرن العالي بالحجاز في الجزائر والتي تنتج الان حوالي ٩٥ بالمئة من انتاج الصلب في البلاد والمنشآت الاليكترو ـ تقنية في بغداد وحقول النفط في الرميله ومنشآت المعدات الزراعية في الاسكندرية ومشروع الطاقة الكهربائية على سد الفرات في سوريا وعشرات المنشآت الاخرى التي تمت من خلال التعاون العربي السوفياتي اكبر دليل على فعالية هذه المساعدات واهميتها في تطوير الاقتصاد الوطني .

● ان الصداقة والتعاون مع بلاد اكتوبر اصبحت ملكا لجماهير الشعب العربي وسلاحا ماضيا من اسلحتها التي تدافع بها عن نفسها وعن مكاسبها بوجه هجمات الاعداء وغدرهم ، سلاحا مجربا من اسلحة النضال لصنع الغد المشرق ،ولهذا السبب فان هذه " الصداقة " كانت ولا تزال هدف هجمات الامبرياليين والرجعيين ، ولكن الشعوب العربية ستعرف كيف تصون وتدافع عن هذه الصداقة في وجه جميع الطامعين .

انجازات عظيمة يحققها الاتحاد السوفياتي على درب البناء الشيوعي

وتاثر النمو الاقتصادى السريع ، انتاجية العمل الاجتماعي المرتفعة، مستوى معيشة السكان المضطردة الارتفاع هي من السمات التي تميز النظام الاجتماعي الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي وتعكس افضليته على النظام الراسمالي السائر الى زوال ، ولندع الارقام تتحدث عن الوقائع ، خلال عام واحد ١٩٨٠ زاد الدخل القومي بنسبة ٣ر٨ بالمئة عن العام ١٩٧٩ ، ويمثل اكثر من ٤٣٦ مليارد روبل ،اربعة اخماس هذا المبلغ سينفق لاغراض رفع مستوى معيشة السكان ، اما بالنسبة لحجم الانتاج الصناعي في السنة الحالية فقد زاد بنسبة اربعة بالمئة اى اكثر من ٢٤ مليارد روبل، فيما يتعلق بانتاجية العمل الاجتماعي في الحقل الصناعي فان ثلاثة ارباع الزيادة تقع في البضائع المنتجة .

في برنامج السنوات الخمس الحالي بالنسبة للبرنامج السابق زاد الحجم السنوى المتوسط للانتاج الزراعي بنسبة ٩ بالمئة انتاج الحبوب لهذه الفترة زاد بنسبة ١٢ بالمئة ، كما ازداد انتاج القطن ،اللحم ، البيض والصوف وغيرها .

بالنسبة لحجم توظيفات رؤوس الاموال فقد زاد في سنة ١٩٨٠ بنسبة ٧ر٢ عنه في سنة ١٩٧٩ واصبح يقبل ١٣٤ مليارد روبل مستوى الدخول الحقيقية للفرد زادت في عام ١٩٨٠ عنها في العام ١٩٧٩ بنسبة ٣ بالمئة بدلا من ٩ر٢ بالمئة حسب ما كان مخططا له في البرنامج.

متوسط الاجور للعمال والموظفين ارتفع بنسبة ٣ بالمئة ومردود العمل للكلخوزيين ارتفع بنسبة ٩ر٣ بالمئة بخصوص السكن في الاتحاد السوفياتي فان ظروفه ممتازه اذ سينتقل الى بيوت جديدة ١٠ ملايين انسان سوفياتي وقد تم بناء ما مجموعه ١٠٨ مليون متر مربع من المساكن لهذا الغرض .

بالنسبة لبرنامج عام ١٩٨١ فتزداد في هذا العام الدخل القومي المخصص للاستهلاك والتراكم بالنسبة لعام ١٩٨٠ بنسبة ٤ر٣ ، اى ما يوازي مليار روبل ، وسيتطور الانتاج الصناعي بنسبة ٤ر١ بالمئة موزعة كالتالي :

انتاج وسائل الانتاج ٤ر١ بالمئة

انتاج وسائل الاستهلاك ٤ر٢ بالمئة

اما حجم الانتاج الزراعي سنة ١٩٨١ فسيصل الى ١٣٥ر٤ مليار روبل وسترتفع انتاجية العمل :

في الصناعة بنسبة ٦ر٣ بالمئة .

في البناء بنسبة ٥ر٣ بالمئة .

وفي النقل بنسبة ٦ر١ بالمئة .

اى ان الدخل الحقيقي للفرد سيرتفع بنسبة ٩ر٢ بالمئة ، ومتوسط الاجور الشهرية للعمال والموظفين سترتفع بنسبة ٨ر١ بالمئة ومتوسط دخل عمل الفلاحين الشهرى سيرتفع بنسبة ٤ر١ بالمئةكذلك فان الرصيد الاجتماعي المخصص للاستهلاك سيزيد بنسبة ٤ر٣ بالمئةوسيصل في عام ١٩٨١ الى ١٢١ر٥ مليار روبل وفي العام الحالي سيتم بناء ٨ر٩ مليون متر مربع من المساكن او يزيد قليلا عما بين سنة ١٩٨٠ وهذا يعني ان اكثر من عشرة ملايين انسان سوفياتي سيتمكنون من تحسين ظروف سكنهم ، وختاما فان القارئ الموضوعي سوف لا يجد اى صعوبة تذكر في تحديد ما قدمته ثورة اكتوبر المجيدة لذلك الشعب من انجازات هائلة وضعته في مصاف الدول الصناعية الاكثر تقدما في عالم المعاصر بعد ان كانت روسيا ما قبل ثورة اكتوبر ١٩١٧ اضعف حلقات الامبريالية ، واكثرها تخلفا وفيها اكثر من دلالة على حتمية انتصار النظام الاجتماعي الجديد في العالم اجمع لانه ينسجم مع عملية التطور الاجتماعي الموضوعية.

مقارنة بين مشروع مصروفات موازنة عام ١٩٨١ بالنسبة للعام ١٩٨٠

مشروع الموازنه ١٩٨١	١٩٨٠
٩ر١٥٩	٤ر١٤٩ الاقتصاد الوطني .
٨ر١٠١	٢ر٩٧ المشاريع الاجتماعية الثقافية .
١٧ر٠٥	١ر١٧ مصروفات الدفاع "بينما الميزانية العسكرية للولايات المتحدة لسنة ١٩٨١ وصلت الى رقم خيالي ٥ر١٧١ مليارد دولار".
٥ر٢	٤ر٢ الادارة .

وستوزع المصروفات على المشاريع الاجتماعية الثقافية كالتالي بالنسبة لعام ١٩٨٠

مليارد روبل

١٩٨١	١٩٨٠
٢ر٤١	٨ر٣٩ الثقافة .
٨ر١٤	٤ر١٤ الصحة والتربية البدنية .
٨ر٤٥	٠ر٤٣ الضمان الاجتماعي الحكومي .